

دلالة جديدة قد وجدت . وهذا يعني ان تطورا ما قد حدث وان العربين وجدوا انفسهم محتاجين الى شيء من جديد يؤدي معاني جديدة استحدثت لفرض من اغراض الحياة الجديدة .

اقول : من الواجب علينا ان نفتح لهذا الجديد انذى قذف به المستعملون ، في كتاباتنا لانه صار من مادة هذه اللغة . وسأعرض لجملة من هذه الالفاظ ونم ارد من ذكرها الا ان تكون امثلة على النهج الذى اشرت اليه من ذي قبل . وهذه اشتات جمعتها من هنا وهناك ولم اتبع في جمعي هذا منهجا خاصا فمثلا ما شاع في لغة الصحافة اليومية ، ومنها ما هو جار على السنة المذيعين ، ومنها ما هو مستعمل في لغة الكتابة الخاصة ، واعني بالخاصة لغة الكتابة غير الإدبية كالالفاظ الاقتصادية والسياسية ونحو ذلك .

لعل احدا يقول : ان هذه الالفاظ ينبغي ان تصنف في مجموعات حسب الاختصاص الذي تنسب اليه ، كان يكون لالفاظ السياسة مجموعة خاصة ينتظمها سفر خاص ، وهكذا في سائر الاختصاصات . وهذا صحيح غير ان العربية ما زالت مفتقرة اليه .

على ان هذا لا يعني اغفال هذه الالفاظ الجديدة في المجم الفوي ، ذلك انها معان جديدة ينبغي ان يشار إليها بياجاز في معجم لفوي حديث (1) .

ودونك شيئا من هذه الالفاظ الجديدة :

1) الامبراليية : لفظة اعجمية الاصل عربى على هبة المصدر الصناعي ، والمصدر الصناعي مادة مهمة في العربية ا匪د منها كثيرا في التوصل الى كثير من المصطلحات العلمية . والكلمة ترجمة Imperialisme وهي تعنى فيما تعنى الاتجاه السياسي المتصف بالسيطرة والتوسيع . وعلى هذا كانت الامبرالية درجة عليا من درجات الاستعمار . والوصف منها « اميرالي » وهو مقابل ل Imperial والاسل الاعجمي القديم الذي بنيت منه الكلمة الغريبة هو الكلمة اللاتينية التي ترجع الى المصادر Imperialis وهو من Imperium وهذه الاخيرة تعنى Empire وقد عربت هذه بـ « الامبراطورية »

او « الامبراطورية » . والامبراليية كلمة يستعملها صنف كبير من الكتاب السياسيين والاقتصاديين وتظهر في كتاباتهم للتعبير عن مصطلح اعمى لا بد من توفيره في العربية . وهي كسابقتها « الامبراطورية » من الشيوخ والاستعمال .

وبعد فليس من الحق الا يعرض اصحاب المجمعات الحديثة لشيء من هذه المعرفات . ومن الناحية التاريخية ان الوصف بـ « الامبرالي » Impérialiste كان قد عرف في سنة 1546 بمعنى المتضصب والمنحاز للامبراطورية الالمانية . وفي القرن التاسع عشر كان هذا الوصف يعني من يتضصب للاسرة النابوليونية ، ثم صار يعني من يتضصب للامبراطورية البريطانية التوسعة .

2) الانتاجية : مصطلح جديد قذف به كتاب الاقتصاد يريدون به « قابلية الانتاج » Productivité ، وقد بني هذا المصطلح على المصدر الصناعي . وإذا كان المصطلح كلمة واحدة كان خيرا من آخر مركب من كلمتين او اكثر . وينبغي ان يراعي في ذلك اللغة التي عرب منها المصطلح .

3) الانتهازية : كلمة تشيع في كتابات المعاصرين للتعبير عن نمط في الاخلاق غير مقبول ، فالانتهازي عندهم هو النهاز للفرص بغية الحصول على منفعة . وعلى هذا كان الانتهازي من لا يؤتمن ولا يطمأن اليه ، والكلمة مما ينبع بها في هذا المصطلح . والانتهازية العطق الذي يتصف به الانتهازي ، والكلمة من غير شك تترجمة لـ Opportunisme وهي معروفة مستعملة في كتابات السياسيين . والانتهازي من الساسة من يحسن الافادة من الظروف خدمة لصالحه .

فإذا كانت الكلمة بهذه الحدود الواضحة وبهذه الكثرة من الاستعمال فمن الغريب ان يخلو منها مجمع حديث العربية . ومن المفيد ان اشير الى الكلمة القديمة « نهاز » وهي وزن المبالغة لـ « ناهز » او نهزة على « فعلا » لما قد يؤديان من المعنى الجديد ولما يقتربان مما هو انتهازي » .

(1) اغفل « المجم الوسيط » كثيرا من هذه الالفاظ الجديدة كما اغفل غيرها . انظر مجلة المجمع العربي بدمشق (المجلدات: الثامن والتاسع والثلاثون والأربعون ) : نظرات في المجم الوسيط لعدنان الخطيب .

ومن المفيد ان نشير الى ان الكلمة حين استعملت في العربية او شكت ان تكون من لوازם الاشتراكية . وهذا يعنى ان الاشتراكيين والشيوعيين من القائلين بالتقدمية . ثم توسع في استخدام التقدمية حتى استقرت في مكانها الصحيح حتى صار التقديمي هو المؤمن بالتقدمية في المجالات الاصلاحية . وعلى هذا كان من الضروري ان يشار الى هذه الكلمة في صورها المختلفة في معجم حديث العربية .

7) **الثورية** : مصطلح جديد يفيد النزعة الى الثورة والاندفاع بها . و « الثوري » هو التصف بهذه النزعة وهذا الاندفاع . والكلمة الاخيرة ترجمة لـ Révolutionnaire .

8) **الجمهورية** : نظام معروف في الحكم . ولا نرى حاجة للقول ان الكلمة لابد ان يشار اليها في معجم لفوي لشيوخها واستعمالها .

9) **الديمقراطية** : وليس من حاجة للاسهام في شرح هذا المصطلح الذي صار من الشيوع بعثت صار مفهوما لدى المختص وغيره . وقد عرب الكتاب العرب هذه الكلمة واجروها على المصدر الصناعي للتعبير عن المعاني التي تنطوي عليها كما اخذتها أمم كثيرة للتعبير عن المعاني نفسها فلابد ان نشير اليها في معجماتنا اشارة كافية . وهي تقابل كلمة Démocratie .

10) **الديماكوجية** : وهذه الكلمة جديدة اخذت سببها في كتابات المعاصرين من أصحاب العلوم الاجتماعية . وهي معرفة من Démagogie . وهي تعني في السياسة الطريقة التي يتعلّق بها الجمهور وال العامة .

والكلمة من اصل اغريقي هو Démagogia والمتمذهب بهذه الطريقة يقال له Démagogue اي الديماكوجي . ولابد من الاشارة الى ان هذه الكلمة قد استعملها الكتاب العرب في المشرق العربي على هذا النوع من التعرّيب . غير ان نفرا من الكتاب قد آثر ان يلّجأ الى ترجمة هذه الكلمة فاتخذ « الغوغائية » مقابلاً للكلمة الاعجمية . وهذه الكلمة الاعجمية المنسوبة الى « الغوغاء » أريد بها النبذ والاحتقار حين جعلت مقابلاً للأعجمية . ومن الضروري

4) **الانهزامية** : كلمة اخرى تشيع في كتابات المعاصرين من يتناولون المسائل السياسية . وهي نموذج خاص من الخلق ، فالانهزامي هو الذي لا يتحمل مواجهة الامور الصعبة والظروف الدقيقة ، وإنما يفضل الابتعاد عن الصعب ولا يستطيعاحتمال النتائج . والكلمة ترجمة للكلمة الاعجمية Défaïtisme .

واظن من المناسب ان يشار الى مثل هذه المولدات الجديدة في معجم جديد للعربية .

5) **البرجوازية** : مصطلح جديد بني على المصدر الصناعي للتعبير عن طبقة اجتماعية خاصة ، وهي الطبقة الوسطى كما يذهب أصحاب علم الاجتماع . على ان الكلمة قد تكون وصفا في قال مثلًا: المفاهيم البرجوازية اي مفاهيم هذه الطبقة وانماط تفكيرها والكلمة تعريب للكلمة الفرنسية Bourgeoisie .

والاصل فيها الكلمة Bourg وتعني المدينة فكان « البورجوazi » في الاصل ساكن المدينة Bourgeois . ثم تطورت في الاستعمال عبر العصور فصار البورجوazi يعني المتمتع بحقوق خاصة يملّيها عليه سكّن المدن . ثم صارت تعني الرجل المرفه المترف ، ثم هي عند العمال تعني رب العمل او السيد المطاع . وربما أفادت الكلمة معنى سلبيا في نظر طائفة من المجتمع ، ذلك ان البورجوazi لدى العمال في بداية عصر التحول الصناعي ، انسان غير محظوظ ، واذا كان غير محظوظ فالكلمة تشير الى النبذ من هذه الناحية .

وهي في كتابات علماء الاجتماع والسياسيين صارت تعني طبقة من الناس لها افكارها ولها اخلاقها، ثم اندست معرفة في العربية بهذه الخصوصية المعنوية . وعلى هذا كان من المفيد ان يشار اليها في معجمنا الحديث .

6) **التقدمية** : مصطلح جديد يفيد طريقة في التفكير واسلوبا في العمل وفلسفه تجني الى التقدم والعزوف عن الجمود وهي الكلمة جديدة شاعت في كتابات السياسيين وعلماء الاجتماع في مطلع هذا القرن ولاسيما في كتابات الاشتراكيين وانصار المذاهب اليسارية . والتقدمي هو القائل بالتقدمية والسلوك في نهجها والأخذ بفلسفتها . وهي من غير شك ترجمة لـ Progressisme والتقديمي يقابلها لفظ Progressiste .

الميل للأفكار القديمة وعدم الاقبال على الجديد من الفكر والعمل . ووصف نفر من الناس بالرجعية من باب النز واحتقار ، ولا يصفهم بذلك الا اصحاب التقديمة والقائلون بالفكرة الجديدة . وعلى هذا تكون الرجعية ضد التقديمة .

والكلمة ترجمة للكلمة الاعجمية « Réaction » . وصاحب هذه الصفات (الرجعي) Réactionnaire . ولما كانت هذه الكلمات مما يصف بها التقديميون خصومهم فقد يفترط في استعمالها . وعلى كل حال لا بد من الاشارة الى هذه المولدات اللغوية في المجمع الحديث او على الاقل في المعجمات الخاصة كمعجم المصطلحات السياسية ومعجم المصطلحات الاقتصادية ونحو ذلك .

14) **الكولونيالية** : وهو مصطلح جديد معرب على هذه الطريقة استعمله الكتاب السياسيون . والمراد به « الاستعمار » وكان هؤلاء عدوا عن الاستعمار لعمومه وشموله وعدم تحديده للمراحل السياسية والحدود التي يجري عليها استبعاد الشعوب . وعند هؤلاء ان « الكولونيالية » الصق بنوع خاص من السيطرة لا تؤديه كلمة « استعمار » وهو من « Colonialisme » .

ولا ندري ايكتب لهذه الكلمة المعربة الشيوع والبقاء ام يطويها الزمن كغيرها مما يقصد به الكتاب لحاجة طارئة تقضيهم ذلك .

15) **المحسوبية** كلمة معروفة يكثر استعمالها في لغة الدواوين ويراد منها ان يكون لبعضهم حظوة لدى جماعة من الحكماء والرؤساء فهؤلاء يقدمونه ويخصونه بالمنافع ويؤثرونها على غيره مراعاة له على نحو يبتعد عن العدالة والنصفة دون حساب لمصالح الآخرين . والكلمة ترجمة لـ Favoritisme .

16) **المستؤلية** : مصدر جديد يراد به الاضطلاع بالأمر وتحمل المأذق والتهدى للعمل الجاد بحيث ان صاحب المسؤولية مسؤولة عما يقوم به . و « المستئول » نظير الرئيس والحاكم والمتصرف بالامور . وهذا مما ينفي ان ينبع عليه في كتب اللغة التي تعنى بالجديد من المعانى . والمسؤولية يقابلها بالفرنسية Responsabilité كما يقابل كلمة مسؤول Responsable .

ان يشار في معجمنا الحديث الى هذه الكلمة ونظائرها مما هو جار في استعمال الكتاب العرب عملا بالمنهج لمعنى ندى يورخ الالفاظ في علم المعجمة الحديثة .

11) **الفوضوية** : وهو اصطلاح جديد يريدون به سيطرة الدهماء والغوغاء . وهو في استعمال الكتاب العربي يتخذ شيئا من النز واحتقار ، فى بعض لاحيان . وهو مذهب له انصار فى المجتمعات الفربية الحديثة وهؤلاء اصحاب افكار غريبة . والكلمة ترجمة Anarchisme لـ الجديدة فى العربية على كلمة « فوضى » المعروفة ، وينبغي ان نعرض لهذه الكلمة التى تقلبت فى الاستعمال ، فالمعلوم أن « فوضى » جمع على فعلى » والاصل فيها « فضى » جمع فضيض مثل شتى جمع شتى ثم عرض لها البدال ، وكثيرا ما يعرض هذا النوع من البدال . ثم ان المعنى يدل على هذا الاصل ، فكلمة « فوضى » تعنى في الاصل « المترفين » والى هذا ذهب الشاعر القديم :

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم

ولا سراة اذا جهالهم سادوا

اقول : ان هذه الكلمة اصابها التحول والتبدل بسبب الاستعمال الكثير ، فقد انتقلت من الجمع الى المصدرية اذ المعرف ان « فوضى » فى لفتنا الحديثة تعنى « عدم النظام » وما ابعد هذا عن المعنى القديم . وفي هذا عرض للتطور الذى يعرض للغة .

12) **الرأسمالية** : مصطلح جديد من المصطلحات علم الاقتصاد الحديث . والكلمة مركبة منحوتة ، فان « رأس المال » بالمعنى ، او « رأس المال » بتسهيل الهمزة كلمة جديدة ، وكان تركيبها قد أغلق النظر اليه فصارت تجمع على « رساميل » . على ان تركيبها ما زال منظورا اليه لدى من يجمع الكلمة على « رؤوس اموال » . ومن الطريف ان يشار الى ان العامية العراقية قد اغفلت النظر الى تركيب هذه الكلمة فاشتقت منها فعلا هو « رسميل » بمعنى ان البضاعة المبيعة قد رذت « راسمالها » اي أنها لم تخسر ولم تربح .

13) **الرجعية** مصطلح جديد مبني على طريقة المصدر الصناعي للتعبير عن معنى جديد هو